



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

سلسلة الأسماء والصفات في نون البلاغة (١)



إخوان الثقت وإخوان المحكاشرة



تأليف
علي فاضل الخراسي

الإصدار

٣٩

مكتبة دار الفكر
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخوان الثقة و اخوان المكاشرة

كاتب:

احمد عباس مهدي عباس

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	اخوان الثقة و اخوان المكاشرة
6	هوية الكتاب
6	اشارة
12	مقدمة المؤسسة
14	المقدمة
17	المسألة الأولى: الأخ في اللغة
17	أولاً: الأخ في اللغة:
20	ثانياً: الأخوة في اللغة:
21	المسألة الثانية: الأخوة في القرآن
25	المسألة الثالثة: أصناف الإخوان
25	أولاً: إخوان الثقة:
29	ثانياً: اخوان المكاشرة
34	المسألة الرابعة: اختبار الأخ واختياره
40	نتائج البحث:
41	المصادر والمراجع
43	المحتويات
44	تعريف مركز

اخوان الثقة و اخوان المكاشرة

هوية الكتاب

اخوان الثقة و اخوان المكاشرة

الناشر:.... مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة:.... الأولى.

عدد النسخ:.... 1000 نسخة.

التصميم:.... احمد عباس مهدي عباس.

التتضيد والاخراج الفني:.... علي جاسم محمد علي.

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الاولى 1437 هـ - 2015 م العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور

مقام على الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 1

اشارة

الناشر:...مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة:...الأولى.

عدد النسخ:...1000 نسخة.

التصميم:...احمد عباس مهدي عباس.

التنضيد والاخراج الفني:...علي جاسم محمد علي.

ص: 2

سلسلة الاخوة والصدافة في نهج البلاغة (1) إخوان الثقة وإخوان المكاشرة تأليف علي فاضل الخزاعي

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الاولى 1437 هـ - 2015 م العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور
مقام على الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع:

www.inahj.org Email: Inahj.org@gmail.com

ص: 4

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم كالكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره، وأعنه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل إنهم أعز من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك، فابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان» مستدرک نهج البلاغة، ص 172

ص: 5

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلاته الدائمة على المبعوث الى الخلق اجمعين ابي القاسم محمد وآله الاخبار الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فإنّ موضوع الصداقة والأخوة هما من اهم المواضيع الاجتماعية والتربوية والسلوكية؛ وذلك لما ارتبط بهما من آثار على حياة الإنسان في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا فقد دلت الروايات والاخبار فضلاً عن التجربة الحياتية عن جملة من الآثار التي ارتبطت بالصداقة والأخوة على الحياة الاجتماعية والأفعال السلوكية للإنسان حتى كاد يكون الإنسان رهين من يصاحب أو يؤاخي إلى المستوى الذي يتحكم في مصير الإنسان في الأخوة قال الله تعالى في

ص: 7

محكم كتابه في بيان أثر الصاحب في تحديد مصير الإنسان في يوم القيامة: «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا» (1)

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة إلى بيان ما جاء من احاديث شريفة صادرة عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذا الموضوع المهم وبيان مضامين هذه الاحاديث ضمن هذه السلسلة الموسومة ب «سلسلة الأخوة والصدقة في نهج البلاغة» والمتكونة من مباحث اربعة تفرعت إلى مسائل عدة ضمن كتيبات انفراد كل واحد منها إلى بحث مستقل علنا نكون قد وفقنا في ايضاح بعض ما كان غامضاً. والله الموفق لكل خير.

السيد نبيل الحسيني

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 8

1- سورة الفرقان: الآية 28

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاهها، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الادراك أبدها»⁽¹⁾، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فإنّ للأخوة معانٍ كثيرة اختلط على كثير من الناس فهمها ومعرفتها، فقد تداخلت فيها آراؤهم وتأثرت بثقافتهم، ولذا تحتاج الى تقنين هذه العلاقة وذلك بالرجوع الى الدين الاسلامي فقد حثّ على العلاقات الإنسانية القائمة على أسس الخير والصلاح، التي

ص: 9

1- من خطبة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام (الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، ج 1، ص 132؛ بلاغات النساء، لابن طيفور، ص 15)

يكون عنصر الربط فيها نابغاً من الروح السامية والقلب السليم والعقيدة الصحيحة لما في تلك العلاقات من تأثير متبادل بين الأطراف وخصوصاً الأخوة التي تترك بصماتها في الحياة البشرية.

وعند تتبعنا لأحاديث أمير المؤمنين عليه السلام في بيان الاخوة نجد أن فيها أسمى وأجمل المعاني التي تؤكد على الصلة بين الأخوة وطبيعة التعامل مع الإخوان، وهو ما سنقف عنده في هذه السلسلة الموسومة ب «سلسلة الأخوة والصداقة في نهج البلاغة» وما ورد عن أمير المؤمنين في هذا الخصوص، حيث جزئت السلسلة الى أربعة مباحث خصص كل مبحث ضمن كتاب مستقل ليسهل على القارئ الاطاعة بمطالب المبحث فقط.

تناول المبحث الأول سلسلة الأخوة في نهج البلاغة، وتقسيمها الى إخوان الثقة وإخوان المكالسة، كما ورد عنه عليه السلام: «الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكالسة».

ص: 10

وجاء المبحث الثاني بعنوان (فن التعامل مع الا-خوان)، وأما المبحث الثالث فقد تناول (الصدقة السلبية وآثارها على الانسان)، أما المبحث الرابع فقد تناول (الصدقة الايجابية واثارها على الانسان)

سائلين المولى السداد، وأن يكون هذا الجهد ذخراً ليوم المعاد.

علي فاضل الخزاعي

ص: 11

المسألة الأولى: الأخ في اللغة

تناول أهل اللغة مفردة الأخ والأخوة في مصنفاتهم ولغرض الوقوف على الفرق بينهما نورد ما جاء في تلك المعجمات:

أولاً: الأخ في اللغة:

1- قال ابن منظور:

الأخُّ من النَّسب: معروف، وقد يكون الصديق والصاحب، والأخا، مقصور، والأخو لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي، أخو، بسكون الخاء، وتثنيته أخوان، بفتح الخاء.

قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا. قال ابن بري عند قوله تقول في التثنية أخوان. التهذيب: الأخُّ الواحد، والاثنان أخوان، والجمع إخوان وإخوة. الجوهري: الأخُّ أصله أخو، بالتحريك،

ص: 12

لأنه جُمع على آخاءٍ مثل آباء، والذاهب منه واؤ لأنك تقول في التثنية أخوان، وبعض العرب يقول أخان، على النقص، ويجمع أيضاً على إخوان مثل خرب وخربان، وعلى إخوة وأخوة؛ عن الفراء.

وقد يُتَّسَع فيه فُيراد به الاثنان كقوله تعالى:

«فإن كان له إخوة»؛ وهذا كقولك إنا فعلنا ونحن فعلنا وأنتما اثنان.

قال ابن سيده: وحكى سيبويه لا أخا، فاعلم، لك، فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه، كذا الظاهر، وأجاز أبو علي أن يكون لك خيراً ويكون أخا مقصوراً تاماً غير مضاف كقولك لا عصا لك، والجمع من كل ذلك أخون وآخاء وإخوان وأخوان وإخوة وأخوة، بالضم؛ هذا قول أهل اللغة، فأما سيبويه فالأخوة، بالضم، عنده اسم للجمع وليس بجمع، لأن فعلاً ليس مما يكسّر على فُعلة، ويدل على أن أخاً فعلاً مفتوحة العين

ص: 13

2- قال الرازي:

(الأخ أصله أخو بفتح الحاء لأنه جمع على آءاء مثل آباء والذاهب منه واو لأنك تقول في التثنية أخوان وبعض العرب يقول أخان على النقص ويجمع أيضا على إخوان مثل خرب وخربان قلت الحرب ذكر الحبارى وعلى إخوة بكسر الهمزة وضمها أيضا على الفراء وقد تسع فيه فيراد به الاثنان كقوله تعالى: «فإن كان له إخوة» وهذا قولك أنا فعلنا ونحن فعلنا وأنتما اثنان وأكثر ما يستعمل الاخوان في الأصدقاء والاخوة في الولادة وقد جمع بالواو والنون، وأخ بين الاخوة وأخت بين الاخوة أيضا وأخاه مؤاخاة وإءاء والعامة تقول وأخاه و تأخيا على تفاعلا وتأخيت أخا أي اتخذت أخا وتأخيت الشيء أيضا

ص: 14

مثل تحريته والأخية بالمد والتشديد واحدة الأواخي وهو مثل عروة تشد إليها الدابة وهي أيضا الحرمة والذمة(1).

ثانياً: الأخوة في اللغة:

قال الزبيدي:

(الْخُوَّةُ، بِالضَّمِّ: لُغَةٌ فِي الْأُخُوَّةِ. وَأَصْلُ الْأُخْتِ أُخُوَّةٌ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ كَمَا حُذِفَتْ مِنَ الْأَخِ، وَجُعِلَتِ الْهَاءُ تَاءً فَنُقِلَتْ ضِمَّةُ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ إِلَى الْأَلْفِ فَقِيلَ أُخْتٌ، وَالْوَاوُ أُخْتُ الضَّمَّةِ. وَمَا كُنْتَ أَخًا، وَلَقَدْ أَخَوْتُ أُخُوَّةً، بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ، وَأَخَيْتُ، بِالْمَدِّ، وَتَأَخَيْتُ: صَدَرْتُ أَخًا. وَيُقَالُ: أَخَوْتُ عَشْرَةَ: أَي كُنْتُ لَهُمْ أَخًا. وَأَخَاهُ مُؤَاخَاةً وَإِخَاءً وَإِخَاوَةً، وَهَذِهِ عَنِ الْفَرَّاءِ، وَوِخَاءً، بِكَسْرِ هَيْ، وَوَاخَاهُ، بِالْوَاوِ لُغَةٌ صَدْعِيَّةٌ قِيلَ: هِيَ لُغَةٌ طَبِيعِيَّةٌ(2).

ص: 15

1- مختار الصحاح، الرازي، ص 13

2- تاج العروس الزبيدي، ج 19، ص 144

المسألة الثانية: الأخوة في القرآن

هنالك كثير من الآيات القرآنية التي رسمت لنا صوراً جلية عن مفهوم الاخوه وأعطتنا مضامين عالية، وهذا ما أشار اليه القرآن الكريم في آيات عديدة نذكر بعضها منها:

1- قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(1).

2- قال تعالى: «فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ»(2).

ص: 16

1- سورة الحجرات، الآية: 10

2- سورة المائدة، الآية: 31

3- قال تعالى: «قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» (1).

4- قال تعالى: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي» (2).

5- قال تعالى: «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ» (3).

6- قال تعالى: «وَالِىَ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ» (4).

7- قال تعالى: «وَالِىَ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا

ص: 17

1- سورة يوسف، الآية: 90

2- سورة طه، الآيتان: 29-30

3- سورة ص، الآية: 23

4- سورة الأعراف، الآية: 65

قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ» (1).

8- قال تعالى: «وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ» (2).

9- قال تعالى: «وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ» (3).

10- قال تعالى: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصَدَّبَ بِحُكْمِهِ إِنْخِرَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

ص: 18

1- سورة الاعراف، الآية: 73

2- سورة الاعراف، الآية: 85

3- سورة يوسف الآية: 58

11- قال تعالى: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»(2).

وغيرها من الآيات الشريفة التي تبين للقارئ المسلم اهمية هذه العلاقة وتأثيرها السلبي والفكري، بل انها لتبين تأثيرها على الانسان حتى في الآخرة.

ص: 19

1- سورة آل عمران، الآية 103

2- سورة الحجر، الآية 47

المسألة الثالثة: أصناف الإخوان

قوله عليه السلام: «الأخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة».

أولاً: إخوان الثقة:

اخوة الثقة تعد من العلاقات العميقة في أبعادها الرسالية والتي تعود إلى أعماق كلا الطرفين ما هما عليه من فطرة إلهية ووحدة في المنطلق والهدف، وصدق في الموقف، بحيث أن الثقة بالآخر هي التي سببت البذل له وما سواه من الأمور المذكورة في الحديث من الحقوق المجعولة له.

أ- منزلتهم لديك:

فإن منهم من هو في أرقى مراتب الاخوة في أداء حقوقها حتى يطمئن معه الإنسان على عرضه

ص: 20

وماله وسائر شؤونه، وهذا الاخ كالكف والجناح، فيبذل له المال واليد، ويعادي من عاداه ويصافي من صافاه، ومنهم اخوان الانس والفرح والمجالسة والمفاكهة، فلا يبذل لهم الا ما يبذلون من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

عن علي بن عقبة عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

«يا أبا اسماعيل أرايت من قبلكم إذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرح عليه حتى يصيب رداء، قال: قلت: لا، قال: فإذا كان ليس عنده إزار يوصل إليه بعض اخوانه فضل إزار حتى يصيب إزارا، قلت: لا، فضرب بيده على خذه ثم قال: ما هؤلاء باخوة»(1).

وعن خلاد السندي رفعه قال: أبطا على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال:

«ما أبطا بك؟» فقال: العري يا رسول الله، فقال:

ص: 21

1- ميزان الحكمة، الريشهري، ج 5، ص 149

«أما كان لك جار له ثوبان يعيرك أحدهما؟» قال: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

«ما هذا لك بأخ»(1).

ب- كيف نتعامل معهم:

إن إخوان الثقة هم أولئك الناس الذين لا بد للإنسان أن يختارهم بدقة من خلال التجربة والمعرفة حتى يتضح له صدقهم وأمانتهم وحسن خلقهم، فيصح له أن يركن إليهم، ويثق بهم حيث يكونون معه في السراء والضراء، ويعتمد عليهم في شؤونه الخاصة ويكونون موضع سره وأمانته.

فالإسلام في نظريته الاجتماعية وإن كان يؤمن بالمساواة بين الناس في الاخوة الانسانية، فإننا مع ذلك نلاحظ أن أهل البيت عليهم السلام خصوصاً فئات اجتماعية بمعاملة خاصة في هذه العلاقات لاسباب موضوعية مختلفة، تقرها الفطرة الانسانية

ص: 22

1- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 12، ص 27

أو المقاييس العقلية الواقعية القائمة على أساس المصالح الاجتماعية العامة.

وهذه الاسباب قد تكون انسانية أو دينية أو سياسية ترتبط بالأبعاد المختلفة للنظرية الاسلامية عموماً، أو في العلاقات الاجتماعية بصفة خاصة، الأمر الذي يجعل الأمور تأخذ نصابها وموقعها الطبيعي في الهيكلية العامة للمجتمع وأطراف العلاقة الاجتماعية.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المعاملة الخاصة في مواضع عديدة، منها قوله تعالى:

«وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ

ص: 23

كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا»(1).

وفي رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام:

«.. وأما حق أخيك فأن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك، فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله، ولا عدة للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على عدوه، والنصيحة له، فإن أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه، ولا قوة إلا بالله»(2).

ثانياً: اخوان المكاشرة

أ- منزلتهم لديك:

ومعنى المكاشرة العلاقة السطحية التي لا تتعدى الظاهر والمقابلة، بمعنى أنها مقتصرة على دلالات الوجه واللسان دون البناء على ما وراء ذلك، فلذا لا يمكن التعويل على ما تنطوي عليه وتبقى شكلاً لا مضموناً ومظهراً يتعامل معه بحدوده لا أكثر، وهم اخوان الانس والفرح

ص: 24

1- سورة النساء، الآية: 36

2- ميزان الحكمة، ج 2، ص 321

والمجالسة والمفاكحة، فلا يبذل لهم الا ما يبذلون من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان، ولا يطمئن إليهم في الامور المذكورة.

عن خضر بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

«المؤمن مؤمنان: مؤمن وفي الله بشروطه التي شرطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وذلك من يشفع ولا يشفع له، وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفأته الريح انكفأ وذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير»⁽¹⁾.

عن المفضل بن عمر ويونس بن ظبيان، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«اختبروا إخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم وإلا فأعزب ثم أعزب: المحافظة على الصلاة في مواقيتها والبر بالآخوان في

ص: 25

1- تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج 5، ص 159

ب-كيف نتعامل معهم:

وهذا الصنف هو ممن ليس بتلك المنزلة القريبة من النفس، ولكن يعاشرهم لرفع الوحشة، أو للمصلحة والتقوية فيجالسهم ويضاحكهم، ولا يعتمد عليهم، ولكن ينتفع بمحض تلك المصاحبة منهم لإزالة الوحشة ودفع الضرر، وهم أولئك الناس الذين يلتقي بهم في الحركة الاجتماعية العامة، فيصحبهم، ويقترن وجوده بوجودهم، ويصبحوا أخلاء له من خلال حسن المعاشرة والتودد والمعاملة بالحسنى، التي يعبر عنها أهل البيت عليهم السلام بالمكاشرة، وهي التعامل بحسن الظاهر.

وقال أبو عبد الله عليه السلام:

«إن الذين تراهم لك أصدقاء إذا بلوتهم وجدتهم على

ص: 26

طبقات شتى، فمنهم كالاسد في عظم الاكل وشدة الصولة، ومنهم كالذئب في المضرة، ومنهم كالكلب في البصبة ومنهم الثعلب في الروغان والسرقة صورهم متلفة والحرفة واحدة ما تصنع غدا إذا تركت فردا وحيدا لا أهل لك ولا ولد إلا الله رب العالمين»(1).

وجاء في كتاب مفتاح الشريعة عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«ثلاثة أشياء في كل زمان عزيزة: الاخ في الله، والزوجة الصالحة الليفة في دين الله، والولد الرشيد ومن أصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين؛ والحظ الأوفر من الدنيا.

واحذر أن تواخي من أراذك لطمع أو خوف أو ميل أو للأكل والشرب، واطلب مواخاة الاتقياء، ولو في ظلمات الارض وإن أفنيت عمرك في طلبهم، فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض أفضل منهم بعد الانبياء والأولياء، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبته، قال الله عز وجل: «الْأَحْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ».

ص: 27

وأظن أن من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق ألا يرى أن أول كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمين أو ولي، وكذلك من أجل ما أكرم الله به أصدقاءه وأولياءه وأمناءه صحبة أنبيائه وهو دليل على أن: ما في الدارين نعمة أجل وأطيب وأزكى وأولى من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه» (1).

ص: 28

1- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، منسوب للإمام الصادق عليه السلام، ص 151

المسألة الرابعة: اختبار الأخ واختياره

قوله عليه السلام:

«قدّم الاختبار وأجد الاستظهار في اختيار الإخوان وإلا ألك الإضطرار إلى مقارنة الأشرار»⁽¹⁾.

وقوله عليه السلام:

«قدّم الإختبار في اتخاذ الإخوان، فإن الإختبار معيار يفرّق بين الأخيار والأشرار»⁽²⁾.

أفاد الامام عليه السلام في حكمته الجليلة بتقديم الاختبار ثم الاختيار وذلك حتى لا يدخل الإنسان في علاقة مشينة ولا يضع ثقته حيث لا يجب أن توضع، فيأتمن الآخر على أسراره ويطلعه على شؤونه بالرغم من عدم وضوح حقيقته لديه،

ص: 29

1- غرر الحكم، ص 416

2- المصدر نفسه

وبهذا يقع في مقارنة الأشرار لأنه لم يقيم العلاقة على نور ومشى في الظلام، وهنا نسأل ما هي عناصر الاختبار الذي هو الخطوة الأولى.

عن الامام علي عليه السلام:

«من اتخذ أخا بعد حسن الاختبار دامت صحبته وتأكدت مودته، من اتخذ أخا من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلى مرافقة الأشرار»⁽¹⁾.

أن المقصود من الأ-خوة: التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالصبر، ورعايةً لهذا المقصود النبيل، فإنه يلزم اختيار الأخ على هذا الأساس، بحيث يكون معيناً على طاعة الله ومرضاته، فإن أقل ما يستفيد منه الأخ من أخيه الانكفاف بسببه عن المعاصي، رعايةً للصحة.

فضلاً عن ذلك فإن الإنسان الذي يستر على أخيه يستره الله عليه يوم القيامة وهو ما اشار اليه

ص: 30

قول النبي صلى الله عليه واله:

«من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»(1).

كما أن الله عز وجل جعل الاخوة شعار المسلمين، قال تعالى «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»(2).

قال العلامة الطباطبائي: (واعلم أن قوله: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» جعل تشريعي لنسبة الاخوة بين المؤمنين لها آثار شرعية وحقوق مجعولة، وقد تقدم في بعض المباحث المتقدمة أن من الأبوة والبنوة والاخوة وسائر أنواع القرابة ما هو اعتباري مجعول يعتبره الشرائع والقوانين لترتيب آثار خاصة عليه كالوراثة والانفاق وحرمة الازدواج وغير ذلك، ومنها ما هو طبيعي بالانتهاء إلى صلب

ص: 31

1- الرسالة السعدية، العلامة الحلبي، ج 18، ص 162

2- سورة الحجرات، الآية: 10

واحد أو رحم واحدة أو هما. والاعتباري من القرابة غير الطبيعي منها فربما يجتمعان كالأخوين المتولدين بين الرجل والمرأة عن نكاح مشروع، وربما يختلفان كالولد الطبيعي المتولد من زنا فإنه ليس ولدا في الاسلام ولا يلحق بمولده وإن كان ولدا طبيعيا، وكالداعي الذي هو ولد في بعض القوانين وليس بولد طبيعي(1).

إذن الاختبار ثم الاختيار وذلك حتى لا يدخل الإنسان في علاقة مشينة ولا يضع ثقته حيث لا يجب أن توضع، فيأتمن الآخر على أسراره ويطلعه على شؤونه بالرغم من عدم وضوح حقيقته لديه، وبهذا يقع في مقارنة الأشرار لأنه لم يقم العلاقة على نور ومشى في الظلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن

ص: 32

تلقاه، فإذا لقينته خير من أن تجربته، ولو تجربته أظهر لك أحوالاً»(1).

والانسان الذي يؤيد اخاه على فعل الذنب فإن اصدقاءه يكونون قليلين جداً، قال الإمام علي عليه السلام:

«من جانب الإخوان على كل ذنب قل أصدقاؤه»(2).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«من لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قل صديقه»(3).

كما أكدت الأحاديث الشريفة أن الأساس والميزان الذي ينبغي قيام الأخوة عليه لا بد أن يكون إلهياً وان من كانت أخوته في غير ذات الله تعالى فهي عداوة.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«الناس أخوان فمن كانت أخوته في غير ذات الله فهي

ص: 33

1- ميزان الحكمة، ج 1، ص 47

2- هداية العلم في تنظيم غرر الحكم للإمام علي، ج 1، ص 2

3- ميزان الحكمة، ص 42

عداوة وذلك قوله عز وجل: الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين»(1)«(2).

ولذلك لا يجدر بنا أن نُواخي على أساس مصالحنا الدنيوية ومكاسبنا التجارية، وليس غريباً أن ينتهي الأمر إلى الفراق أو القطيعة حينما تنقضي المصالح وتكون الصحبة مشؤومة بالحرمان، فعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من آخي في الله غنم، ومن آخي في الدنيا حُرْم»(3).

وعنه عليه السلام:

«كل مودة مبنية على غير ذات الله ضلال والاعتماد عليها محال»(4).

ص: 34

1- سورة الزخرف، الآية: 67

2- بحار الانوار، ج 71، ص 165

3- ميزان الحكمة، ج 1، ص 35

4- عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ج 1، ص 376

نتائج البحث:

- 1- يحث الدين الاسلامي على العلاقات القائمة على اسس الخير والاصلاح وخصوصاً التي تترك بصماتها في الحياة البشرية.
- 2- تعد اخوة الثقة من ارقى مراتب الاخوة اي ثقة الاخ باخيه.
- 3- تعتبر اخوة المكاشرة من العلاقات السطحية اي تكون معاشرتهم بحسن الظاهر فقط.
- 4- على الانسان ان يختبر الاخ قبل اختياره حتى لا يقع في مقارنة الاشرار لانه لم يقيم العلاقة على صحيح ومشى باطلاً.

ص: 35

- القرآن الكريم.

1- بحار الانوار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط 2، 1423 هـ.

2- تاج العروس، الزبيدي، دار الفكر للطباعة بيروت، 1414 هـ.

3- تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة.

4- الرسالة السعدية، العلامة الحلبي، تحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، بهمن للطباعة، قم المشرفة، نشر حضرت اية الله المرعشي النجفي، قم، ط 1410، 1.

5- عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، دار الحديث، ط 1.

6- غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمدي، مؤسسة الأعلمي، ط 1.

7- الكافي، الكليني، مطبعة حيدري، دار الكتب الاسلامية للنشر، ط 5.

8- لسان العرب، ابن منظور، نشر اداب الحوزة، محرم 1405 هـ.

9- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان للنشر.

10- ميزان الحكمة، الريشهري، دار الحديث للطباعة، ط 1.

11- نهج البلاغة، الشيخ جعفر الحائري، مكتبة الروضة الحيدرية.

12- هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام.

13- وسائل الشيعة، الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

14- مستدرک نهج البلاغة، الشيخ هادي كاشف الغطاء، منشورات مكتبة الأندلس، بيروت، لبنان.

15- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، المنسوب للإمام الصادق عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط 1، 1400

.هـ

ص: 37

المحتويات

مقدمة المؤسسة...7

المقدمة...9

المسألة الأولى: الأخ في اللغة...12

أولاً: الأخ في اللغة:...12

ثانياً: الأخوة في اللغة:...15

المسألة الثانية: الأخوة في القرآن...16

المسألة الثالثة: أصناف الإخوان...20

أولاً: إخوان الثقة:...20

ثانيً: إخوان المكاشرة...24

المسألة الرابعة: اختبار الأخ واختياره...29

نتائج البحث:...35

المصادر والمراجع...36

ص: 38

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

